

ى

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

- المقدمة

- مشكلة الدراسة

- فروض الدراسة

- أهمية الدراسة-

- أهداف الدراسة

- حدود الدراسة

- منهج الدراسة

أدوات الدراسة- مصطلحات الدراسة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.. روى عن ابن ماجه عن ابن عباس أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "لم أرَ برَ للمتحابين؛ مثل النكاح"

(ابن ماجه ٥٩٢-١٩٨٥)

يقول النبي -صلى الله عليه وسلم: "النكاح سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني" هكذا اقتضت حكمته سبحانه وتعالى أن يخلق المرأة من الرجل لتكون له سكنًا، وذلك في قوله تعالى: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها).

(١) سورة النساء.

وخلق الرجل من المرأة ليتربى على يديها ويتعلم منها أبجديات الحياة والتي قد لا تمحي آثارها من ذاكرته، أو تأثيرها على سلوكه مرور السنين الطوال.

(٢) جعل بينهما المودة والرحمة، وحتى يكونا واثقين بنفسيهما بأن بعضهما من بعض "ففي قراراتهما الانسجام والتناغم والتقبل الذاتي وبذلك تم التناسق والتناغم حتى يكونا قادرين على المضي في نموها الشخصي الذاتي ونموها الحيوي" والزواج الذي يجمع بين رجل وامرأة مدة حياة كاملة تقريباً له قيمة في حياة الإنسان فهو الأساس في وجود الأسرة والتي تعد اللبنة الأولى في المجتمع والزواج أيضاً يعد علاج للنفس ووقاية لها من الفاحشة والآثام.

فعلاقة الزوج بالزوجة علاقة حانية تربت على نفسيهما من ثقل الهموم، فلا ينبغي أن تسيطر الهموم عليهم وتنسيهم قدسية هذه الحياة..

هذا الكتاب سيمنحك القوة في مواجهة أعباء الحياة قبل أن تكبر وتتفاقم وتصل إلى المحاكم..

أتمنى أن أضيء بعض ملامح الطريق إلى الصبر والتفاؤل والمقاومة لتصل بنفسك إلى الراحة وتعرف طريق السعادة الزوجية ومن أين تأتي.

كما أود أن يكون كتابي الصغير بعيدا عن أرفف الكتب المرتفعة التي لا تطالها أيديكم وأن يكون قريبا من الروح، بمحاذاة السرير، ليكن بجانبك وتذكركه كلما تحتاجه حين يباغتك الوجد لأي سبب كان.

لقد وضعت هذا الكتاب بين يديك لتلتقطه قبل أن تهوي بقلبك وحياتك في يم الحزن العميق... فبشارك بهذا الكتاب..

-أما العلاقة الزوجية من ناحية القرآن الكريم فقد جعلها مسكن وملجأ يأوي إليه الإنسان وذلكم خلال قوله تعالى " (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) (٢١) سورة الروم.. وحتى تحقق هذه الحياة الزوجية ما شرعت لأجلها كان لابد أن يتحقق الانسجام والتوافق بين قطب يهذه العلاقة، فنجاح الحياة الزوجية أو فشلها إنما يتوقف على مستوى التوافق بين الزوجين؛ لذا كان التوافق الزواجي ليس أمل كل متزوجين فحسب إنما هو غاية كل من يرغب في الزواج يوما ولكن على الرغم من ذلك فمن الجدير بالذكر أن الحياة الزوجية لأي زوجين لا تخلو من المشاكل خصوصاً مع هذا التعقد في العلاقات الاجتماعية بين البشر عامة، وبين المتزوجين خاصة. وذلك لتأثرها بعوامل متداخلة ومتشابكة إلى حد يصعب معه معرفة أي هذه العوامل أكثر أهمية في الحياة الزوجية، وهذا كله يعيق سبيل كلا من الزوجين للوصول للسعادة الزوجية أو كما يطلق عليه التوافق الزواجي.

فالعلاقة الزوجية لا تأتي فقط بوجود عقد الزواج وإنما هي كالبناء الذي يحتاج إلى دعم وإلى تجديد مستمر لكي يبقى محافظاً على هيكلته. والزواج الذي يسعى إليه ديننا هو الزواج المثالي زواج الفكر المتبادل المنسجم تغذيه صداقة العقل ويحرسه حنان القلب.

ومن أجل هذا كله لا بد لنا من المحافظة على هذه النعمة التي سخرها الله لنا، ولكي تتسم العلاقة بين الزوجين بالتوافق هناك العديد من الصفات والسلوكيات التي يجب مراعاتها من قبلهم وأهمها: (المسؤولية- التفاعل- التعاون- المشاركة - الحوار- الصداقة- الحب - والمرونة) وسبب الفوارق والإمكانيات التي تساعد على الوصول إلى التوافق فيما بينهم فقد قام العديد من الباحثين بدراسة وتناول موضوع التوافق الزوجي، ومنهم:

دراسة فرجاني (١٩٩٠) بعنوان فارق السن بين الزوجين وأثرها على التوافق،
ودراسة المغربي (٢٠٠٤) بعنوان العلاقة بين التدين والتوافق الزوجي،
ودراسة الصمدى (٢٠١٥) بعنوان تأثير التوافق الزوجي على الأبناء.

وهناك دراسات عديدة تناولت موضوع التوافق الزوجي وعلاقته بالكثير من المتغيرات مثل العمر، الشخصية، التدين، العلاقة الحميمة إلا أنه أثبتت الدراسات أن أثر الحوار على التوافق الزوجي له أهمية قصوى في إنجاح الزواج. فالحوار بين الزوجين هو المفتاح الذي يوصلهم إلى سبيل التفاهم والانسجام، والحوار هو القناة التي توصلنا للآخر، فعندما نتحاور نعبر عن أنفسنا بكل خبراتنا الحياتية وبيئتنا الأسرية والتربوية.

بالمعنى الأصح نعبر عن جوهر شخصيتنا ليس هذا فقط؛ بل هو أداة تعبير أتى في حياتنا العامة.

فكيف لزوجين يرجون للتفاهم والانسجام وتحقيق المودة والرحمة من دون أن يسمحا باستخدام أسلوب الحوار فيما بينهما، فغياب الحوار تهديد مميت للعلاقة الزوجية وقد يكون الطريق الممهد للطلاق.

وقد أشار العديد من الأطباء النفسيين أن ٨٥% من المرضى يشكون من غياب الحوار، فكيف بالزوجين اللذان هما الأب والأم.

إن الإسلام يصنع الحوار بشكل عام والحوار الأسري بشكل خاص ضمن أولوياته. ذلك الحوار الذي بات مفقودًا أكثر من ذي قبل وخاصة في جانبه الأسري والمعيشي بين الزوجين في مجتمعاتنا العربية بشكل عام والمجتمع المصري بشكل خاص فقد

زادت به نسب الطلاق بشكل مخيف ويرجع هذا لانعدام خاصية الحوار بين الأزواج.

فالأسرة المصرية أصبحت في وقتنا الحالي تعاني الكثير من الضغوطات النفسية والمشكلات الأسرية بسبب الحالة الاقتصادية التي تعاني منها، فقد اهتمت الدراسة الحالية التي قامت بها الباحثة في تعزيز التوافق بين الزوجين وذلك عن طريق تمكين الأزواج من استخدام أسلوب الحوار في حياتهم، وتشجيعهم على ذلك قدر الإمكان لأن الحوار يعد من أهم الفنيات الإيجابية التي تساعد الأزواج بالوصول إلى قمة التوافق فيما بينهم. فشئون المنزل لا بد لها من الحوار، شئون الأولاد لا بد لها من الحوار، والعلاقة الحميمة بين الزوج والزوجة لا بد لها من التفاهم والحوار والا ستكون فرض عين دون رضا.

وهذه الدراسة لها بالغ الأثر في تعزيز وتدعيم الحوار بين الأزواج فمن منا أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم، والذي يجب أن نقفد به ونتخذة قدوة ونموزجاً حياً لنا في معاملته وأسلوبه في وقتنا الحالي الذي نعيش فيه خاصة في بيوتنا ومع زوجاتنا وأزواجنا وأبنائنا وأن نتسم بالصفات الحسنة معهم.

فكلنا نعلم أن النبي -عليه الصلاة والسلام كان من الذين حرصوا على استخدام أسلوب الحوار في أغلب أمور حياتهم وهذا يدل على مدى اعتناء واهتمام ديننا بهذا الأسلوب، لذلك كان لا بد لنا من تعلم هذا الأسلوب وتعزيزه وتدعيمه في شخصيتنا من أجل أن نكون أفضل وأن نرتقي في حياتنا إلى الأمام.

ومن هنا تبرز أهمية البرنامج الإرشادي التي قامت به الباحثة أيضاً في أن الحوار هو الضمان الأول لمع الجة المشكلات الأسرية والقضاء عليها؛ بل هو علامة صحية على دفء العلاقات الزوجية.

أولاً: مشكلة الدراسة:

نظراً لطغيان الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والنفسية على شرائح المجتمع بوجه عام وشريحة المتزوجين بوجه خاص، فقد زادت تبعاً للمشكلات والصراعات الزوجية ويقف الزوجين حائرين أمام تلك العقبات والحيلولة دون حلها وعدم القدرة على المقاومة لما يتضمن ذلك من إحباط أو مشاعر سلبية غير القلق والخوف المصاحب دائماً لكل صراع بين الزوجين والذي ينقضي بنهاية غير سعيدة، وقد أصبح الأزواج غير قادرين على حل نزاعاتهما الدائمة في ظل هذه المتغيرات الدخيلة على مجتمعنا وعدم التمسك بتعاليم ديننا الحنيف.

وهذا بشكل عام. فكيف لمجتمعنا المصري الذي يعاني الضغوط من معظم النواحي المادية، التعليم، الصحة وغيرها من المشكلات الحياتية فيجعل الزوج والزوجة داخل الأسرة يعانون ولا يجدون الوقت للتداول بسبب هذه الضغوط مما يؤدي إلى تدني العلاقة وضعف الحوار الذي يؤدي إلى عدم التوافق بينهم.

ومن هنا جاءت فكرة الباحثة بعمل برنامج إرشادي لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق الحوار من أجل إكساب الأزواج والزوجات بعض الفنيات التي تساعد في مواجهة المشكلات التي يعانون منها ويجعلهم أكثر توافقاً واستقراراً في حياتهم ومن هنا تتبلور الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

س:- ما مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق الحوار؟

ثانيًا: أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها نظريًا وتطبيقيًا من خلال النقاط التالية:

- ١- تعد الدراسة الحالية حسب علم الباحثة هي الأولى في محافظة القاهرة من حيث تناولها هذه الدراسة وهي التوافق النفسي بين الأزواج من خلال الحوار.
- ٢- تبرز الدراسة أهمية الإرشاد النفسي بفنياته المختلفة بما في ذلك الحوار في التخفيف من المشكلات وزيادة التوافق لدى الأزواج.
- ٣- قد تسهم هذه الدراسة في تطوير برنامج إرشادي لتعزيز التوافق الزوجي من خلال فنيات الحوار، وتعد تطبيق عملي للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- ٤- تتضح أيضًا أهمية الدراسة العملية أولاً في التوافق الزوجي عامة هو استقرار المسلم ينعكس عمليًا وحياتيًا على الأبناء والمجتمع، وعلى الزوجين بل على الحياة الإنسانية عامة. وثانيًا أن إثراء الحوار لدى الأزواج يساعدهم على مواجهة الضغوط والمشكلات التي تواجههم في الحياة.

ثالثًا: هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد مدى فاعلية برنامج إرشادي يعتمد على فنيات الإرشاد النفسي والمتمثلة في- الحوار - التنفيس الانفعالي- الاسترخاء - العلاج العقلاني- المساندة الدينية - المساندة الاجتماعية - البساطة في تعزيز التوافق لدى الأزواج والزوجات في محافظة القاهرة

رابعاً: حدود الدراسة:

- ١- **الحد المكاني:** - تم إجراء هذه الدراسة في الجمعية المصرية لرعاية المطلقات باعتبارها من الجمعيات التي تهتم بالمجال النفسي والتربوي والثقافي.
- ٢- **الحد البشري:** - طبقت هذه الدراسة على عينة من الأزواج الذين يعانون من مشكلة سوء التوافق الزوجي ويفكرون في الطلاق.

خامساً: منهج الدراسة:

قامت الباحثة باستخدام المنهج التجريبي ويعرف هذا المنهج بأنه المنهج الذي يعني بإدخال تعديلات أو تغييرات معينة من أجل ملاحظة أثرها على شيء آخر.

سادساً: أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة في دراستها على أداة رئيسية؛ وهي استبيان التوافق الزوجي من إعداد الباحثة. واعتمدت أيضاً على البرنامج الإرشادي المقترح لتعزيز التوافق الزوجي من خلال سبل الحوار من إعداد الباحثة أيضاً.

سابعاً: مصطلحات الدراسة:

- ١- **برنامج إرشادي:** - يعرف بأنه خط أو مسار يتضمن حركة إجراءات وأنشطة بحيث يتضمن البرنامج الأهداف وتحدياتها التنظيمية، وأساليب المحتوى ومبررات ومقومات التقويم وإجراءاته.
- وتعرف الباحثة البرنامج الإرشادي بأنه عبارة عن مجموعة من الجلسات والمهارات التي تسعى إلى تدعيم وتوطيد وتحسين العلاقة بين الأزواج من خلال استخدام مجموعة من الفنيات الإرشادية.

٢- **التعزيز:-** وتقصّد به الباحثة في هذه الدراسة بأنه زيادة التوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات من خلال استخدام سُبُل الحوار.

٣ - **التوافق الزوجي:-** هو التقارب والتأقلم والتآلف والابتعاد عن التصادم فهو عبارة عن ديناميكية مستمرة الاحداث، علاقة توافق بين الشريكين مما يؤدي إلى تكوين علاقات واستقرار نفسي مع التوافق الزوجي.

وتعرف الباحثة التوافق الزوجي؛ بأنه هو القدرة على الاستمرار بين الزوجين والتأقلم والتفاهم بينهم ومواجهتهم للمشكلات التي يتعرضون لها بطريقة سليمة وإيجابية والابتعاد عن التصادم وتحقيق الاستقرار فيما بينه.

٤-**الحوار الزوجي:-** هو عبارة عن فن وعلم له أسسه وقواعده، والحوار الزوجي هو الحديث الذي يدور بين كل زوجين يعيشون حياة مشتركة ويواجهون حياتهم معاً دون تدخل الآخرين بينهم. (دكتور حمدي أبو سنة)

٥- وتُعرف الباحثة الحوار الزوجي بأنه: عبارة عن الحديث الإيجابي الفعال الذي يدور بين الأزواج ويكون هدفه الرئيسي زيادة الألفة والتفاهم بينهم.